

الحلقة السادسة - هدي النبي ﷺ مع المصائب | د. خالد الجابر

خالد بن حمد الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصبر على المصائب سبحان الله يعني لو تأملنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حياته عليه الصلاة والسلام لم تكن حياة مرفهة - [00:00:01](#)

منذ ولادته بل كانت تعبا وجهاداً ومشقة وفقرًا طيلة حياته صلى الله عليه وسلم طفولته عليه الصلاة والسلام يتيم ولد يتيمًا ومات امه سريعاً ثم عاش في بيت جده وما لبث ان مات جده وهو ابن ثمان سنين - [00:00:15](#)

ثم انتقل الى العيش مع عمه ابي طالب تزوج صلى الله عليه وسلم وقبل ذلك رعى الغنم عليه الصلاة والسلام رعى الغنم صلى الله عليه وسلم وتزوج لكنه لم يكن يعيش له اولاد سبحان الله كان اولادهم يموتون صغاراً الذكور تحديداً - [00:00:36](#)

وعاش حياة عادية حتى صار عمره أربعون سنة ثم بعثه الله في الفترة المكية العشر سنوات او في ثلاثة عشر سنة من عمره أربعين حتى ثلاثة وخمسين قاس الأمرين عليه الصلاة والسلام تعرض لاذى عظيم جداً من اهله وقرباته وقبيلته - [00:00:58](#)

واهلي بلده مكة وحاربوه بشتى الوسائل واتهموه بالسحر والكهانة والكذب ونفروا الناس منه الى درجة المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية. حاصروه مع اهله في الشعب وجاءوا جوحاً عظيمًا في الشعب ثم قبل الهجرة بثلاث سنوات - [00:01:18](#)

صار عامل حزن الذي ماتت فيه زوجته وعمه ابو طالب وهمما كان سندًا له في وجه هذه هذا الذي العظيم من اهله واستمر الذي بل زاد بعد عام الحزن حتى وصل الامر الى التآمر لقتله صلى الله عليه وسلم واضطرب عليه الصلاة والسلام للهرب - [00:01:37](#)

من مكة هجرة لله ورسوله. فلم يتركوه بل اعلنوا العداوة وشنوا عليه الحروب العسكرية المتتابعة وفي الفترة المدنية عشر سنوات الاخيرة من حياته صلى الله عليه وسلم بدأت حياة جادة متيبة من الجهاد والعمل وال التربية والدعوة - [00:01:58](#)

وكانت حروب مستمرة و المعارك مع الاعداء وكان اصحابه يقتلون وكان يشجع وجهه وتكسر رباعيته ويمثل بعنه صلى الله عليه وسلم ويکید له المنافقون ويتهمنه في عرضه في حادثة افك المشهورة - [00:02:19](#)

الى ان جاء النصر في السنة الاخيرة تقريباً من حياته صلى الله عليه وسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم طيلة هذه السنوات كان القرآن ينزل من اول يوم الى اخر يوم - [00:02:35](#)

وهو يوصيه بالصبر واصبر حتى يحكم الله فاصبر ان العاقبة للمتقين. واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. فاصبر لحكم ربك. فاصبر على ما يقولون. فاصبر ان وعد الله حق - [00:02:48](#)

واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً واصبر وما صبرك الا بالله. فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واصبر لحكم ربك فانك باعیننا. ولذلك كانت حياته صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)

القولية والفعالية شاهدة على رجل عظيم صبور صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم و لو جمعنا كل النصوص وموافق النبوية في الصبر والمصيبة يمكن تقسيمها في ثلاثة اقسام - [00:03:25](#)

القسم الاول المتعلق بالتأكيد على الاحتساب والفرج وانتظار الفرج والاستعانة بالله عز وجل احتساب الاجر وتكفير الذنوب وهذا كثير جداً وطلب العوظ من العوظ من الله في الآخرة والتفاؤل وانتظار الفرج من الله والاستعانة والصبر من الله سبحانه وتعالى - [00:03:45](#)

وأقام الله عليه وسلم في ذلك كثيرة جداً مثلاً يقول ان الله لا يرضي لعبد المؤمن اذا ذهب بصفيه يعني حبيبه من اهل الارض فصبر واحتسب وقال ما امر به بثواب دون الجنة. فكان دائمًا يذكر - [00:04:04](#)

صحابه انه اصبروا لان الصبر فيه الاجر وهذا وهذى قضية مركبة في علم النفس الاسلامي اننا اننا نمارس هذه الصفات النفسية من الصبر والرضا والتوكيل والاستعانة الى غيرها - 00:04:19

احتسابا وانتظارا للاجر من الله سبحانه وتعالى وهذا من من خصائص علم النفس الاسلامي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه كثيرا اعلم ان في الصبر على ما تكرهوا خيرا كثيرا. وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا - 00:04:35
وكان يقول لاصحابه يدرىهم ويعلمهم ويربيهم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجر من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وكان يذكر اصحابه بين وقت بنصوص كثيرة جاءت بروايات متعددة مثل مثلا ما يصيب المؤمن المؤمن ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا - 00:04:55

هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطایا وفى الحديث الآخر من يرد الله به خيرا يصب منه فهو كان دانها يذكر اصحابه يربىهم ويعلمهم على المعانى العظيمة في الصبر - 00:05:17

المرتبطة بالاحتساب وانتظار الفرج وان الصبر من الله سبحانه وتعالى المجموعة الثانية مجموعة التسليم. كان يذكر اصحابه دائما بانه اصبروا لانه هذا هو حقيقة الایمان التسليم بالقدر والتسليم بحكم الله وعدم الاعتراف. وان فيها الخيرة وان المصيبة فيها خير وفوائد ومصالح - 00:05:35

وان هذه الدنيا زائلة اصلا مثلا كان يقول لاصحابه يربىهم على الصبر ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط السخط - 00:06:00

ويقول لاصحابه يربىهم عجبا لامر المؤمن ان امره كله ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر. فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس - 00:06:16

لغير المؤمن يعني انه من خصائص علم النفس الاسلامي ربط هذه الصفات النفسية بالله سبحانه وتعالى والاحتساب والاجر والتسليم والقضاء والقدر وفي حديث لطيف والنبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل التشبيهات كثيرا لاصحابه. كان مرة يدرب يربى اصحابه على قضية الصبر. فضرب لهم مثلا لطيفا. قال لهم مثل - 00:06:30

ومن مثل الخامة من الزرع. الخامة من الزرع يعني شجيرات الصغيرة القصيرة تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها مرة اخرى اما المنافق او الكافر قال فهو مثل الارزة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ترى هذى طبيعة الحياة الدنيا انه تأتي اه تأتي المصائب والالام والمؤمن يميل يمينا مثل النبتة الصغيرة تميل يمينا ويسارا لكنها ما - 00:06:51

ما يقتنع نهائيا وكان اذا اشتد الامر على اصحابه ذكرهم قال اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر. الصبر ومن جزع فله الجزاء وموافقه مع اصحابه العملية كثيرة جدا. يعني مثلا مثلا المرأة السوداء - 00:07:17

وتكرر هذا من اكثرا من صحابي المرأة السوداء اني اصرع. فقال ان شئت صبرت ولك الجنة ومرة كان في بعد بعض بعد بعض المعارك لما قسمت الغنائم كان احد من المنافقين او الاعراب او او - 00:07:36

واي ربما الصحابة قال ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله. فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ردة الفعل البشرية الطبيعية ثم هدى. وقال يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر - 00:07:55

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ومر بجانب مقبرة فرأى امرأة تبكي عند القبر فقال لها اتقى الله واصبر فهى لم تعرف النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يعني ما كان ما كان له مواكب يعرف بها صلى الله عليه وسلم كان يسير مع الصحابة - 00:08:10

فقالت له اليك عني فانك لم تصب بمصيبة ولم تعرفه ثم اخبروها قالوا هذا رسول الله فمسكينة خافت لذهبت تركض الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين كانت تظن انه يعني هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عنده بوابين ومواكب ما وجدت شيء - 00:08:28

فقالت يا رسول الله كانها تعذر منه يعني يا رسول الله لم اعرفك. فقال قاعدة عظيمة جدا في علم النفس الاسلامي في الصبر. انما

الصبر عند الصدمة الاولى ائمـا الصبر - 00:08:44

عند الصدمة الصدمة الاولى الامر الاخير الذي كان النبي صلـى الله عليه وسلم يفعـلـه ليقوى نفسه على الصبر العبادة وهذا تطبيقا النصوص التي جاءت في في القرآن الذي تحثـه على العبادة - 00:08:55

ضاع فسبـحـ بـحـمـدـ رـبـكـ إـلـىـ أـخـرـهـ اـتـصـلـوـاـ عـلـىـ مـاـ يـقـولـوـنـ وـسـبـحـ بـحـمـدـ رـبـكـ العـبـادـةـ تـقـوـيـ الـاـنـسـانـ عـلـىـ الصـبـرـ لـاـنـ الصـبـرـ عـلـىـ الطـاعـةـ يـقـوـيـ الصـبـرـ عـلـىـ الـمـصـيـبـةـ يـاـ حـبـبـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اللـهـمـ صـلـيـ وـسـلـمـ عـلـيـكـ صـلـاـةـ دـائـمـةـ - 00:09:17

اعظم الرجال الذين عرفـهمـ التـارـيـخـ صـبـرـاـ وـرـضاـ وـتـسـلـيـمـاـ وـحـكـمـةـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـدـاهـ اـبـيـ وـاـمـيـ.ـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ اـخـوـكـمـ الـدـكـتـورـ خـالـدـ بـنـ حـمـدـ الـجـابـرـ عـامـ الـفـ وـارـبـعـ مـنـةـ وـثـلـاثـةـ وـارـبـعـينـ - 00:09:38